المؤتمر الثاني للتعريب أول انطلاقة لتوحيد المصطلح العلمي العربي

انعقد المؤتمر الثانى للتعريب فى قصر الامم بالجزائر من 12 الى 20 دجنبر 1973 ، لدراسة المشروعات المعجمية التى اعدها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهذه المشروعات هى كما يلى :

— مشروع معجم الكيمياء .

— مشروع معجم الفيزياء .

— مشروع معجم الرياضيات .

— مشروع معجم الحيوان .

— مشروع معجم النبات .

— مشروع معجم الجيولوجيا .

ومن المعلوم ان المؤتمر الاول انعقد بالرباط من 3 الى 17 ابريل 1961 وانبثق عنه مكتب دائم الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربيـة فى ميـدان التعريب على اساس استفادة المغرب العربـى مـن تجربة الشرق العربى فى حقل التعريب .

وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية ، بناء على قراره رقم 2541 / د ج 4 — 16 / 3 / 1969 فى دور انعقاده العادى الحادى والخمسين على النظام الاساسى للمكتب واقرار ميزانيته اصبـح مؤسسـة ملحقة بجامعة الدول العربية ، مهمتها الاساسية تلقى وتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .

وفى سنة 1972 اصدر الامين العام للجامعة قرارا تحت رقم 70 لسنة 1972 ، بشأن نقل بعض الاجهزة الثقافية لجامعة الدول العربية الى المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم ، ومن ضمنها المكتب .

ومنذ ذلك الحين اصبح المكتب جهازا تابعا لهـذه المنظمة ويعمل تحت اشرافها .

وحضر المؤتمر الثانى بالجزائر هذا مندوبون عن الدول العربية وبعض الهيئات الثقافية والعلمية والمنظمات والمجامع والجامعات العربية ، وهى كما يلى :

- المملكة الاردنية الهاشمية .
- الجمهورية التونسية .
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية .
- المملكة العربية السعودية .
- جمهورية السودان الديمقراطية .
- الجمهورية العربية السورية .
- الجمهورية العراقية .
- دولة الكويت .
- الجمهورية العربية الليبية .
- جمهورية مصر العربية .
- المملكة المغربية .
- الجمهوية العربية اليمنية .
- الجمهورية الاسلامية الموريطانية .
- منظمة التحرير الفلسطينية .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وقد افتتح المؤتمر السيد وزير التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر نيابة عن فخامة الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ، مرحبا بالمؤتمرين ومتمنيا لهم التوفيق والنجاح فيما هم مقدمون عليه ، مشيرا الى ان هذا المؤتمر الثانى للتعريب ينعقد فى ظروف غير الظروف التى انعقد فيها المؤتمر الاول بعاصمة المملكة المغربية سنة 1961 ، **ذلك المؤتمر** — يقول السيد الوزير — **الذى كان له فضل البدء فى السير على الطريق ، ويرجع الفضل ايضا فى وضع اللبنة الاولى لجهاز جديد وهو مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى** . راجيا يقول سيادته **ان تتضافر الجهود لدعمه واعلاء مكانته وجعله اداة فعالة لبلورة العمل العربى المشترك لتطوير اللغة العربية وانمائها** ، كما تحدث سيادته عن **سياسة التعريب فى الجزائر وما لقيته من نجاح فى جميع الميادين والمرافق** ، وطالب **ببذل المزيد من الجهود لخدمة اللغة العربية ضمن خطة عربية موحدة تتبناها الحكومات العربية** ، واضاف بان **مسؤولية الامة العربية نحو لغتها مسؤولية تاريخية كبرى** ، وتمنى سيادته فى الاخير **ان تضطلع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى بالتعاون مع المجامع والجامعات العربية بهذه المهمة العظيمة .**

وكان الدكتور عبد العزيز السيد مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد القى قبل ذلك خطابا استهله بتقديم اعظم الشكر واصدق التحية الى سيادة الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية لتفضله برعاية المؤتمر مشيرا الى ان هذا المؤتمر سيتناول **مشكلة من اهم المشكلات التى تواجهها الثقافة العربية فى الوقت الحاضر وهى مشكلة التعريب** ، لان العرب فى العصور الحديثة — يقول سيادته — قد انقسموا ازاء لغتهم الى فريقين : فريق يحبها ولكنه يخطىء سبيل الحب ، وفريق يتجاوز فى ذلك حدود الحق والانصاف . مضيفا ان **العيب ليس فى اللغة العربية وانما العيب فى العرب انفسهم** ، وطالب سيادته بالمزيد من **الجهد للنهوض باللغة العربية وتطويعها واغنائها** ، وواعد بان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ستعمل كل ما فى وسعها لتادية رسالتها فى تحقيق هذه الغاية متعاونة فى ذلك مع كل من يعينهم الامر من حكومات وهيئات وافراد كما وجه السيد المدير العام للمنظمة الشكر الى اللجنة التحضيرية الجزائرية لما قامت به من جهد لانجاح هذا المؤتمر . وقال بأن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قررت بعد انشائها مباشرة ان يكون **اول مؤتمر للتعريب تدعو اليه مخصصا لبحث موضوع توحيد المصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام** ، حتى نهاية المرحلة الثانوية . كما اشار الى انه بالاضافة الى ذلك فان المؤتمر سيستمع الى عدد من البحوث عن اربعة موضوعات اساسية اعدتها المجامع الثلاثة والمنظمة ، وتمنى فى الاخير **ان يكون هذا المؤتمر معلما من معالم الطريق وخطوة كبيرة الى الامام .**

ثم انتقل الجميع بعد ذلك الى انتخاب رئيس المؤتمر وقد اختير الاستاذ عبد الحميد مهرى الكاتب العام لوزارة التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر ، كما اختير نوابه ايضا ثم تلت ذلك مرحلة انتخاب اعضاء اللجان ورؤساء هذه اللجان ومقرريها .

وفى اليوم الثانى باشر المؤتمرين اعمالهم طوال اليومين الاولين بتخصيص فترة الصباح للاستماع الى البحوث ، وفترة بعد الزوال لاعمال اللجان وعددها ست ، وهى : لجنة الرياضيات — لجنة الفيزياء — لجنة الكيمياء — لجنة النبات — لجنة الجيولوجيا — لجنة الحيوان — وتنهج كل من هذه اللجان اسلوبا خاصا فى اعمالها للنظر فى مشروعات المعاجم المعروضة على المؤتمر التى اعدها مكتب تنسيق التعريب ويتلخص هذا الاسلوب فيما يلى :

1 — تنظر اللجنة جميع مصطلحات المادة التى تدخل فى اختصاصها .

2 — تحذف من المعاجم ما ترى مناسبا حذفه او تزيد ما تراه ضروريا لذلك .

3 — يفضل اللفظ العربى الاصيل على المعرب .

4 — يراعى تفضيل المقابل للتصريف على اللفظ الجامد .

5 — يراعى انتقاء اللفظ العربى الدال بدقة على المفهوم الاجنبى .

6 — يوضع لفظ واحد للمفهوم الواحد .

7 — يراعى اختيار المقابل العربى الذى لا تعدد لمفاهيمه .

8 — يراعى تجنب المقابل العربى الذى تتنافر فيه الحروف .

9 — يراعى اختيار اللفظ ذى المخارج اللينية .

10 — يراعى تفضيل الكلمة الثلاثية على الرباعية..

11 — يراعى تفضيل الصيغة القليلة الحركات .

12 — يراعى تفضيل اللفظ الذى لا يحمل علامة زائدة على المزيد .

13 — يراعى تفضيل المصطلح البسيط على المركب .

14 — يراعى بقدر الامكان تجنب استعمال اللواحق والزوائد المتعارف عليها فى اللغات الاجنبية.

15 — تفضل كتابة اسماء الاعلام كما تلفظ فى بلادها الاصلية .

اما التقارير والبحوث التى قدمت الى المؤتمر فمنها ما قرىء ونوقش فى اجتماعات عقدت لهذا الغرض ، ومنها ما وزع فقط على الاعضاء بقصد الاطلاع . وهى كما يلى :

— تقرير مكتب تنسيق التعريب ، وقد تحدث فيه مديره الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله عن تأسيس هذا المكتب واهدافه ومنجزاته ، وقال سيادته بأن **الخطوات المباركة نحو التخلص من الاستعمار الفكرى بعد الخلاص من الاستعمارين السياسى والعسكرى ، تعثرت بفوضى التعريب** لبعض الاسباب :

كالتفاوت فى المقدرة اللغوية لدى المعربين تفاوتا بعيدا جدا ، واختلاف المؤثر اللغوى الاجنبى فى البلاد العربية ، والمناهج فى التعريب ما بين الجامعات العربية والمجامع اللغوية والاتحادات العلمية والمنظمات لمستحدثة، ارتجلها الصحفيون بعامل السرعة ارتجالا ، وفوضى التأليف المدرسى حين يصوغ كل مدرس او استاذ للمصطلح مرادفا عربيا يتساوق وقدرته اللغوية او معرفته العلمية ، فتظهر فى البلد الواحد كتب متخالفة المصطلحات فى مؤلفات من موضوع واحد ، ولم تستطع الحكومات العربية السيطرة على هذه الفوضى الا فى وقت متأخر جدا وضمن حد معين. ثم انتقل سيادته للحديث عن المنهجية التى يتبعها المكتب فى اعداد معاجمه فقال :

دعت هذه الحال مفكرى العرب الى مدارسه الموضوع لايجاد حل سريع له ، وانعقد فى الرباط المؤتمر الاول للتعريب (ابريل 1961) انتهى بعد المناقشات والبحث الى تأسيس (المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوط نالعربى) ،

وتحدث عن **مفهوم التنسيق والمنهج** الذى اتبعه المكتب فى وضع المعاجم (تجـدون نص البحث عن المنهجية فى قسم نشاط المكتب) .
ثم انتقل سيادتـه فى الاخير للحديث عن بعض المنجزات التى حققها المكتب منذ تأسيسه . اما بقية الابحاث فهى كما يلى : (وقد نشرنا بعضها فى هذا العدد والباقى فى العدد المقبل بحول الله

ـ بحث وسائل تطوير اللغة العربية العلمية للدكتور عبد الكريم خليفة ـ جامعة الاردن .

ـ بحث جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الحديث للمهندس وجيه السمـان مـن سوريا .

ـ بحث جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الجديد للاستاذ خير الدين حقى مـن سوريـا ايضا .

ـ ملاحظات حول تطوير اللغة العربيـة لمسايـرة التطور العلمى والتقنى للدكتور محمـد الجليلى عضو المجمع العراقى .

ـ خصائص اللغة العربية فى التعبير العلمى .

ـ كلمتان للوفد التونسى عن الصدور واللواحـق وموضوعات اخرى للاستاذ السويسى والدكتور الحمـزاوى .

ـ التقرير العام للجنة دراسة مشروعات معـاجم الكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيـا مـن طرف جامعة بغداد .

ـ دور الالسنة فى المساهمة فى التعـريب للاستاذ صالح القرمادى .

ـ تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر.

ـ تقرير وزارة الاعلام فى دولة الكويت .

ـ تقرير المنظمة العربية للمواصفـات والمقاييس بشأن الحروف والارقام والرموز .

ـ التعريب واهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعـاصـرة .

ـ عصر النهضة عند العرب للاستاذ محمد ناصر استاذ الفيزياء الذرية بجامعة الكويت .

ـ بحث نحو تنسيق افضل للجهود الراميـة الى تطوير اللغة العربية للدكتور تمام حسان .

ـ التعريب فى الجزائر .

وهكذا فقد تابع المؤتمرون اشغالهم فى الايام الاربعة الباقية لدراسة المعاجـم المعروضـة عليهم ، حيث استطاعت جميع اللجان ان تنهى اعمالهـا فى الوقت المحدد ، وقدمت كل لجنة تقريرا مفصلا عن مهامهـا والتوصيات التى تقترح اضافتها الى التوصيات العامة للمـؤتمـر .

وفى يوم الخميس 20 / 12 / 1973 ، اختتم السيد وزير التعليم الابتدائى والثانوى اشغال المؤتمر بكلمـة القاها سيادته بهذه المناسبة ، استهلها بالاشارة الى **ان المؤتمر قد انهى اعماله فى الوقت الذى تتناقل فيـه الصحف نبا دخول العربية الى حضيرة منظمة الامـم المتحدة كلغة رسمية لها** ، كمـا ابدى سروره **للجـو الاخوى والعملى الذى ساد ايام المؤتمر** ، مشيرا الى **ان العمل سيكون اعظم اذا وجد طريقـه فعـلا الى المؤلفات المدرسية خاصة ، والكتابات العلمية فى الوطن العربى بشكـل عـام .**

واختتم سيادة الوزير كلمته بأن تعهد ان **الجزائـر فى وزارة التعليم الابتدائى والثانوى خاصة ستلتـزم بكل ما اتفق عليه اعضاء المؤتمر ، وسيطبق فعلا فى كل المؤلفات المدرسية بالجزائر** ، وتمنى ان يقوم كل واحد من المؤتمرين فى وطنه الصغير **بالدفاع عن هـذا الجهد العربى المشترك والعمل من اجل تطبيقه الفعلى،** وشكر بعد ذلك جميع الوفود المشاركة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى على جهودهم الموفقة ، وتمنى للجميـع مزيدا من الانجازات فى ميادين العمل العربى المشترك.

وقد القى فى هذه الجلسة الختاميـة ايضا حضرة السيد الدكتور ناصر الدين الاسد المدير العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة قيمـة شكر فيها سيادته المؤتمرين والحكومـة الجزائريـة واللجنة التحضيرية وعلى راسها الاستاذ عبد الحميـد مهرى رئيس المؤتمر ، لما بذلوه من جهد موفق لانجاح المـؤتمـر .

كما القى كل من الدكتور عبد الحليم منتصر ومندوب جمهورية اليمن الديمقراطية ومندوب الجمهورية الاسلامية الموريطانية كلمات هامة بهذه المناسبة .

وقد صدرت عن المؤتمر وثيقة تتضمن المبادىء والاتجاهات والتوصيات (تجدون نصها فى مكان آخر من هذا العدد) ؛

وفى الختام قدم المؤتمر للسيد رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ولاعضاء الحكومة ولرجال وزارة التربية والتعليم وللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر اصدق الشكر واعمق التقدير لما كان من اهتمام الجزائر بالمؤتمر ، بداية واعدادا واستضافة ، ويرى فى ذلك مظهرا من مظاهر استمرار الحكومة الجزائرية **فى متابعة ثورتها الثقافية الاصيلة .**

كما يعبر المؤتمر عن صادق الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب على الجهد المبذول فى الدعوة لهذا المؤتمر وتنظيمه واعداد وثائقه ومشروعات معاجمه . **ويرى فى هذا العمل تمهيدا نيرا للآفاق الواسعة التى ترودها حركة تعريب التعليم.**

كما اصدر المؤتمر ايضا توصية خاصة ، طالب فيها الحكومات العربية جميعها **بمباشرة تطبيق برنامج مرحلى مرسوم لتعميم التدريس باللغة العربية فى مراحل التعليم كلها للمواد العلمية والادبية بدا من العام الدراسى المقبل 74 ــ 5 19 ، كما يهيب بالملوك والرؤساء العرب ، ان يسلكوا الى ذلك اقرب الطرق، ويضعوا ثقتهم كلها فى المنظمة وفى المجامع والجامعات لاستكمال اسباب النجاح لتحقيق هذه الامنية القومية.**

*